السخط ولا منجا منه الا بحول الله وقوته لان الكل به ومنه واليه
والعبد مقهور تحت الحكم مقلب في المشية وان التوفيق والخذلان
بخلقه وتقديره وحسن حالة العبد دال على سعادته والا فهو تحت
المشية ولذلك اختلفت المذاهب في الجبر والاختيار واهل السنة
توسطوا فالانسان يكون متمسكا في الظاهر بالاختيار وفي الباطن
بالجبر ويرى الاسباب مع الشي لا بها وان المقصود شاملا له ظاهرا
وباطنا لان احاطة العلم والقدرة قديمة ولا سبيل للمخلوق اليها
حقيقة وانما الامور مجازية للاختيار كما قال تعالى ولنبلونكم الاية
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولو شاء لجعل الناس امة واحدة
وما تشاؤون الا ان يشاء الله ومن لم يقرن الحقايق بالشرايع والشرايع
بالحقايق فهو معطل للحكم والحكمة الحكم للجهل به والحكمة لعدم العمل
بها والرضى مدار العبودية واساسها والقلب لحديث اسالك الرضى
بعد القضا وقيل بالبعدية لان الرضى قبل القضا عزم على الرضى
وهو مصدر رضيت يقال رضيت عنه وبه وعليه فهو مرضي ويقال
مرضو على الاصل وفي اللغة المراقبة والقبول للامر بسهولة وفي
الاصطلاح الخروج والبعد عن اسباب رضى نفسه بالدخول في اسباب
رضى الله تعالى وذلك بسبب التسليم للاحكام الازلية وبالتفويض
للتدبيرات الابدية بلا اعراض ولا اعتراض وسببه تفكر العبد في
تفاصيل منن الله عليه وما خصه به من غير عمل منه وثمرته عدم
الاعتراض على شي من المقدور والسلامة من كراهته فلا يتمنى
انه لم يقع ولا زواله بعد وقوعه وهذا لا يمنع الدعا بما لم يقع من

الخيرات

الخيرات اذ الدعا بالممكن لا يمنع الرضى بالحاصل قال الدقاق ليس
الرضى ان لا يحس بالبلا انما الرضى ان لا يعترض على الحكم والقضا
وسئلت رابعة متى يكون العبد راضيا فقالت اذا سرته المصيبة
كما تسره النعمة **اللهم رضنا بقضايك** ليس هذا مكررا مع ما
تقدم من قوله فهب لنا من عرفك فرضي بقضايك لانه هناك اخبر
بما يحصل للراضي وهنا سال ان يجعل راضيا لاجل ان تجمع له
المقامات ففي هذا المطلب اشار الى تحقيق مقام الصبر بانواعه واوما
لطلب مقام الصبر على البلا بقوله رضنا بقضايك وقال الشيخ رضي
الله عنه ما صبر من احس ولا سلم من تكلف ولا رضي من سال ولا فوض
من دبر ولا توكل من دعا وهي خمس وما احوجك الى هذه الخمس ان تموت
عليها وقل رب اني لما انزلت الي من خير فقير فزدني من فضلك
واحسانك واجعلني من الشاكرين لانعامك واوحى الله الى بعض
انبيايه انزلت بعبدي فلانا بلايي فدعاني فما طلته بالاجابة فشكاني
فقلت يا عبدي كيف ارحمك من شي به ارحمك وقال علي الصبر
من الايمان بمنزلة الروح من الجسد قال ابن عيينة قوله تعالى
وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا اي لما اخذوا براس الامر
جعلناهم روسا وهو لغة نقيض الجزع واصطلاحا ثبات الباعث
الناشي عن كمال الدين في مقاومة الباعث الناشي عن هوى النفس
وقيل هو البعد عن حظوظ النفس بالمجاهدة في انواع فرضها
ونفلها لاجل تصفية النفس من الاخلاق المذمومة ولاجل تحليتها
بالرجوع بالاخلاق المحمودة وقيل الخروج من البلا على حسب الدخول